

آيات إيناس الأنبياء دراسة لغوية

عاطف عبد الصبور أحمد عبد اللطيف (*)

الحمد لله حمداً كثيراً يليقُ بجلال قدرته وعظيم سلطانه، وأصلّى وأسلم على
أشرف خلق الله أجمعين... وبعد...
أولاً: مفهوم الإيناس

مفهوم الإيناس لغةً:

تدور مادة: (أن س) حول معنى ظهور الشيء^(١)، وأنس الشيء: أبصره ورآه.
وإنسان العين: السواد الذى فى وسط العين ؛ لأنه يكون به البصر. والاستئناس:
النظر. وأنس أمراً: علمه ووجده. وأنس صوتاً: سمعه.

والأنس: خلاف الوحشة، وخلاف النفور. من ذلك تسميتهم للنار بالأنيسة
والمأنوسة؛ لأن الإنسان إذا أنسها ليلاً أنسَ بها، وسكن إليها، وزالت عنه
الوحشة، وإن كان بالأرض الفقر. ويقال: فلان ابن إنس فلان، أى: صفيّه
وأنيسه، وخاصته فيه تزول وحشة الوحدة.

والأنس: الطمأنينة؛ لهذا سمي السلاح (المؤنسات) فهو يؤمن صاحبه، ويدخل
الطمأنينة على قلبه ؛ لأن يقاتل به ويحميه من ضربات الأعداء. وأنستُ بفلان:
فرحت به. ومن هنا سميت الجارية: أنسة. إذا كانت طيبة النفس تحب قربك
وحديثك وتسمى العرب القدماء يوم الخميس مؤنساً؛ لأنهم كانوا يميلون فيه إلى
الملاذ.^(٢)

وكل هذه المعانى السابقة تدور حول ظهور الشيء، ومخالفة طريقة التوحش. إلا
أن لفظ الإيناس إذا كان بمعنى الرؤية، أو البصر، أو سماع الصوت، أو

(*) مدرس بالأزهر الشريف وباحث دكتوراه - كلية الآداب بقنا- جامعة جنوب الوادي.

هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث بعنوان: "آيات إيناس الأنبياء دراسة
صوتية صرفية نحوية دلالية"، تحت إشراف أ.د. حازم علي كمال الدين - كلية الآداب
جامعة سوهاج & د. أبو الحمد أحمد أحمد - كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي.

(١) ينظر فى ذلك لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقى المصرى، الناشر: دار
صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١١٠/٦، مادة (أنس).

(٢) ينظر معجم مقاييس اللغة لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد
هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م (أنس) ١٤٥|١. وينظر تاج اللغة وصحاح
العربية (الصحاح) لأبى نصر إسماعيل الجوهري، ط الأولى، دار إحياء التراث العربي،
بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. مادة (أنس)

الاستئذان، فإن لفظ الإيناس في العربية مدلوله الخاص به ؛ والذي لا يتعدى إلى غيره. تقول بنت الشاطي: " في المعجم، آنس الشيء أبصره، والصوت سمعه. واستأنس: استأذن.

الإمالة (٣)

الإمالة: لغةً: العدول إلى الشيء (٤):

الإمالة في اللغة: الميل وهو العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك الميلان، وتقول: مال الشيء يميل ميلاً وممالاً ومميلاً وتميلاً، وأمال الشيء إمالةً فمال (٥). وألف الإمالة هي التي تجدها بين الألف والياء (٦). والمراد بالإمالة: ميل الحركة إلى حركة أخرى، وميل الحرف إلى حرف آخر (٧). والإمالة اصطلاحاً: عرفها القراء واللغويون بأنها النحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء^٨ ؛ أي: تمال الفتحة لكي تكون قريبة من الكسرة وأن يمال

(٣) ينظر: رسالة ماجستير (الجزء الرابع والعشرون من القرآن الكريم " دراسة صوتية و صرفية ونحوية ومعجمية " للباحثة، وفاء محارب مصطفى... مودعة بكلية الآداب بقنا، إشراف أ.د/ عاطف فكار، ٢٠١٥م، وبحوث وكتب على الشبكة العنكبوتية " الأنترنت ... ومحاضرات أ.د/ عاطف فكار في التمهيدى للماجستير..

(٤) إمالة: (اسم) إمالة الوجه: تحريكه وتصغيره مايلًا، والإمالة في القراءة: أي الميل بالفتحة إلى جهة الكسرة أو ميل الفتحة التي قبل الألف إلى جهة الياء.. والإمالة: نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة، وإمالة: (اسم)، وإمالة: مصدر أمال، وأمال: (فعل)... وأمال يميل، أمل، إمالة، فهو مُميل، والمفعول مُمال - للمتعدي، أمال قارئ القرآن (تجويد): استعمل الإمالة في قراءته، ومال بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة، وأمال الشيء: عطفه، صيره مائلًا منحنياً، وأمالت الأمطار سنابل القمح، وأمال بالفرس يده: أرخى له العنان وخلقى له عن طريقه، وأمال ولدته: أعطاه المال، وأمال طرف الطاولة: حناها، أي صيرها مائلة، وأمالت المرأة: أزاللت القناع عن وجهها، والإمالة: نطق الألف بين الألف والياء، والفتحة كالكسرة..... انظر: المعجم الوسيط وإمالة: [م ي ل]: إمالة الوجه: تحريكه وتصغيره مايلًا. والإمالة في القراءة: أي الميل بالفتحة إلى جهة الكسرة، أو: ميل الفتحة التي قبل الألف إلى جهة الياء. تسمع الإمالة واضحة في لبنان وتونس. انظر: معجم اللغة العربية المعاصر، ومعجم المعاني الجامع (٥) ينظر: لسان العرب: مادة " ميل "

(٦) ينظر: م. ن.

(٧) انظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم.

(٨) النشر في القراءات العشر ٢-٣١، وإتحاف فضلاء البشر ١-٢٤٧، وهمع الهوامع للسيوطي ط أولى ٢-٢٠٠، والإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية د/ محمد سالم محبين ص ٦٢٦ الإدارة العامة للأزهر ط ١٤٠٢-١٩٨٢م. القاهرة، البرهان للزركشي ١-٣٢٠، والتطبيق الصرفي د عبده الراجحي ص ١٨٧، ١٨٦، والأزهرية في شرح علوم العربية - تحقيق د/ البدر اوي زهران ص ١٤٤.

الألف نحو الياء، وذلك لأسباب تتعلق باللفظ نفسه من حيث تجاوز الألفاظ أو من حيث الإشعار بأصل الكلمة.

هي: (عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به إلى الياء فيصير بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة) (٩). أو هي: ان تنحو بالألف نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة، وهي من الظواهر الصوتية القائمة على تقريب الصوت من الصوت (١٠) وضدها الفتح الذي هو لغة أهل الحجاز في حين أن الإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد (١١) وهي أيضاً لغة هوازن، وبكر بن وائل، وبني سعد (١٢) وذكر سيبويه أن من أهل الحجاز من وردت عنهم الإمالة، كما أن أكثرهم اشتهر عنه الفتح، والعكس صحيح بالنسبة إلى تميم (١٣).

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أنه يمكن (أن تنسب الإمالة إلى جميع القبائل التي عاشت في وسط الجزيرة العربية وشرقها، وأشهرها: تميم وأسد وطيء وبكر بن وائل وعبد القيس وتغلب ...) (١٤).

أما الفتح بصفة عامة فيمكننا أن ننسبه إلى (جميع القبائل التي كانت مساكنها غربي الجزيرة، بما في ذلك قبائل الحجاز، أمثال: قريش، والأنصار، وثقيف، وهوازن، وسعد بن بكر، وكنانة ...) (١٥) وفي شرح ابن عقيل:

الألف المبدل من يا في طرف... أمل كذا الواقع منه اليا خلف

دون مزيد أو شذوذ ولما ... تليه ها التأنيث ما لها عدما

أنواع الإمالة^(١٦)

قسم القراء الإمالة إلى قسمين: (صغرى، كبرى) ١٧.

- (٩) شرح المفصل: ٥٤ / ٩.
- (١٠) ينظر: الكشف: ١ / ١٦٨، النشر: ٣٠ / ٢.
- (١١) ينظر: شرح الشافية: ٣ / ٤، شرح المفصل: ٥٤ / ٩، إرتشاف الضرب: ١ / ٢٣٨.
- (١٢) ينظر: منجد المقرئين: ٦٠، الإتيقان: ١ / ٢٥٥.
- (١٣) ينظر: الكتاب: ٤ / ١٢٠ - ١٢٥.
- (١٤) في اللهجات العربية: ٦٠.
- (١٥) في اللهجات العربية: ٦٠.
- (١٦) ينظر: رسالة ماجستير (الجزء الرابع والعشرون من القرآن الكريم "دراسة صوتية و صرفية ونحوية ومعجمية" للباحثة، وفاء محارب مصطفى... مودعة بكلية الآداب بقنا، إشراف أ.د/ عاطف فكار، ٢٠١٥م، وبحوث وكتب على الشبكة العنكبوتية " الأنترننت "... ومحاضرات أ.د/ عاطف فكار في التمهيدى للماجستير..
- (١٧) انظر: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع صفحة / ٥٩ لعبد الفتاح القاضي، والنشر في القراءات العشر ١٧٢/٢، ١٧٢.

أولاً: الإمالة الكبرى: وهي أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه^{١٨}.

ثانياً: الإمالة الصغرى: وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء قليلاً، و" الإمالة لغة بعض القبائل العربية، وهي بقسميها متمثلة في القبائل الآتية: [تميم - أسد - وقيس- وهوازن - وسعد بن بكر- وبكر بن وائل - والقبائل اليمينية في مواضع قليلة - والحجازيون في مواضع قليلة^{١٩}]، والإمالة والفتح لغتان نزل بهما القرآن الكريم. والفتح لغة أهل الحجاز. والإمالة ضد الفتح وهو الأصل، والإمالة فرع ٠ وقيل: كل ما يمال يجوز فتحه، وليس كل ما يفتح يجوز أمالته، فكل موضع يحصل فيه سبب للإمالة يجوز فيه الفتح^{٢٠}.

وإمالة قبائل وسط الجزيرة العربية كانت تلك الإمالة الشديدة، أما القبائل المتاخمة لمدن العراق فقد كانت إمالة خفيفة^{٢١}.

وفائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ و تيسير النطق وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فالألف المنقلبة عن ياء تمال في بعض القراءات كالهدى والفتى والعمى ويخشى ويرضى ومأوى وأدنى وأذى، وأمال بعض القراء كل ألف بعد راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار، وهكذا في كثير من الألفاظ .. فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل.

فالإمالة إذن من الظواهر اللهجية التي شاعت بين القبائل البدوية، ولم تتطور في ألسنتهم إلى الفتح كما حدث عند الحجازيين (٢٢). وحروف الإمالة ثلاثة هي (٢٣): الألف، والراء، وهاء التانيث.

(١٨) هذا قول ابن أبي الأحوص في "الترشيد"، والمنتوري.
(١٩) انظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحي ص ١٤٠، وشذا العرف في فن الصرف / أحمد الحملاوي ص

١٣٣، والأصوات اللغوية د/إبراهيم أنيس ص ٤٠، والإتقان ١/٩١٠.
(٢٠) انظر: شرح شافية ابن الحاجب - تأليف/ رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي - تحقيق محمد نور الحسن محمد الزفزاف، محمد

محيى الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية ط ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م ٥/٣.
(٢١) انظر: اللهجات العربية ص ٩٠، ٩١ ط ١٩٨٤ - مكتبة الأنجلو المصرية.

(٢٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٩٠، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنب: ٢٠٣.

(٢٣) ينظر: الرعاية: ١٠٤.

وقسمها علماء القراءات إلى إمالة كبرى وهي المحضنة، وإمالة صغرى وهي إمالة بين بين (٢٤) التي لم يعتد بها سيبويه لأنها فرع من الهزمة المحققة فهما على ذلك حرف واحد (٢٥)

الآيات الممالة التي وردت في إناس سيدنا نوح عليه السلام:

الآية	رقمها	السورة	الكلمة الممالة	نوع الإمالة
﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنُرَاكُ ﴾	٦٠	الأعراف	لنراك	كبرى عند الكسائي، خلف العاشر، حمزة وصغرى عند ورش.
﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ ﴾	٦١	الأعراف	ضلالة	إمالة هاء التانيث وفقاً للكسائي وحمزة من طريق الطيبة عند الوقف.
﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ﴾	٦٢	الأعراف	جاءكم	كبرى لابن ذكوان عن ابن عامر، حمزة، خلف العاشر.
﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نُرَاكُ إِلَّا بَشَرًا ﴾	٢٥	هود	نراك	كبرى لحمزة، الكسائي، خلف العاشر، وفيها التقليل لورش.
﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ﴾	٢٦	هود	نرى	كبرى لحمزة والكسائي، خلف العاشر، وفيها التقليل لورش.
﴿ وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِنْ عَدِيهِ ﴾	٢٧	هود	رحمة	إمالة هاء التانيث للكسائي وحمزة من طريق الطيبة عند الوقف.

(٢٤) ينظر: النشر: ٢٠٧ / ١.

(٢٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ١١٧، النشر: ٢٠٧ / ١.

نوع الإمالة	الكلمة المُمالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى لابن ذكوان عن ابن عامر، خلف العاشر.	شاء	هود	٣٢	﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ ﴾
كبرى لابن ذكوان، حمزة.	جاء	هود	٣٩	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾
كبرى لحمزة، الكسائي حمزة، ابو عمرو البصرى وفيها التقليل لورش.	مجراها- مرساها	هود	٤٠	﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾
كبرى عند حمزة، الكسائي، والتقليل عند ورش.	نادى	هود	٤٢	﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ ﴾
كبرى لابن ذكوان، حمزة، خلف العاشر.	شاء	المؤمنون	٢٣	﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ ﴾
كبرى لابن ذكوان، حمزة، خلف العاشر.	جاء	المؤمنون	٢٦	﴿ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾
إمالة هاء التانيث عند الوقف للكسائي بخلف عنه.	ملائكة	المؤمنون	٢٧	﴿ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً ﴾
إمالة هاء التانيث عند الوقف للكسائي قولاً واحداً وحمزة من طريق الطيبة.	جنة	المؤمنون	٢٩	﴿ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ ﴾
إمالة لحمزة والكسائي والتقليل لورش بخلف عنه.	نجانا	المؤمنون	٣٠	﴿ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا ﴾

الآيات الممالة التي وردت في إناس سيدنا إبراهيم عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى لابن ذكوان، حمزة، خلف العاشر	جاءت	هود	٦٩	﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا﴾
كبرى عند حمزة، الكسائي وخلف العاشر، والتقليل لورش	البشرى	هود	٦٩	﴿إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا﴾
كبرى لابن ذكوان، حمزة، خاف العاشر	جاء	هود	٧٠	﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَيْنٍ﴾
كبرى في الراء والهمزة عند ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي وكبرى في الهمزة فقط للبصرى، والتقليل لورش في الهمزة والراء	رأى	هود	٧١	﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾
إمالة هاء التانيث وفقاً	خيفة	هود	٧٢	﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾
إمالة هاء التانيث وفقاً	قائمة	هود	٧٣	﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾
كبرى عند حمزة والكسائي وخلف العاشر، والتقليل لدورى أبو عمرو	ويلتى	هود	٧٤	﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ﴾

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
البصرى، وورش بخلف عنه				
كبرى للأصحاب والتقليل لورش بخلف	أتاك	الذاريات	٢٤	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٌ﴾
كبرى لابن ذكوان حمزة والعاشر	جاء	الذاريات	٢٦	﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ﴾

الآيات الممالة التي وردت في إيناس سيدنا لوط عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى لابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر	جاءت	هود	٧٧	﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلْنَا لُوطًا﴾
كبرى لابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر	جاءه	هود	٧٨	﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ﴾
كبرى لابن ذكوان وحمزة والعاشر	جاء	هود	٨١	﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا ﴾
إمالة هاء التانيث وبقا للكسائي	مسومة	هود	٨٢	﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾
كبرى لحمزة وابن ذكوان والعاشر	جاء	الحجر	٦١	﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ﴾
إمالة هاء التانيث وبقا وحمزة من طريق الطيبة	لاية	الحجر	٧٦	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
كبرى لابن ذكوان وحمزة	جاءت	العنكبوت	٣٣	﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ﴾

آيات إيناس الأنبياء دراسة لغوية

نوع الإمالة	الكلمة المُمالة	السورة	رقمها	الآية
والعاشر				رُسُلْنَا ﴿
إمالة هاء التانيث وقفًا وحمزة من طريق الطيبة	آية	العنكبوت	٣٤	﴿ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً ﴾

الآيات المُمالة التي وردت في إيناس سيدنا أيوب عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة المُمالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى للأصحاب	نادى	ص	٤١	﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾
إمالة هاء التانيث	رحمة	ص	٤٣	﴿ رَحْمَةً مِنَّا ﴾
كبرى للأصحاب	نادى	الأنبياء	٨٣	﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾
كبرى للأصحاب	ذكرى	الأنبياء	٨٤	﴿ وَذُكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾

الآيات المُمالة التي وردت في إيناس سيدنا يونس عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة المُمالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى للأصحاب	نادى	الأنبياء	٨٧	﴿ فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ ﴾
كبرى للأصحاب	نادى	القلم	٤٨	﴿ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾

الآيات المُمالة التي وردت في إيناس سيدنا داود عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة المُمالة	السورة	رقمها	الآية
كبر للأصحاب، والتقليل لورش بخلف عنه	أتاك	ص	٢١	﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأٌ الْخَصْمِ ﴾
كبرى لابن ذكوان	المحراب	ص	٢١	﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا

				﴿المِحْرَاب﴾
كبرى للأصحاب والتقليل لورش	بغى	ص	٢٣	﴿خَصْمَانِ بَغَى بِعَضْنَا عَلَى بَعْضٍ﴾
إمالة هاء التانيث وبقا للكسائي وحمزة من طريق الطبية	نعجة- واحدة	ص	٢٤	﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾

الآيات الممالة التي وردت في إبناس سيدنا زكريا عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
كبرى للكسائي وحمزة وخلف العاشر والتقليل لورش بخلف عنه	اصطفى	آل عمران	٣٣	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾
كبرى لابن ذكوان بخلف عنه	عمران	آل عمران	٣٣	﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾
كبرى للأصحاب والتقليل للبصري وورش بخلف	أنثى	آل عمران	٣٥	﴿وَصَعَّثَهَا أَنْثَى﴾
كبرى لابن ذكوان	المحراب	آل عمران	٣٧	﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾
كبرى للأصحاب	فنادته	آل عمران	٣٨	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾
كبرى للأصحاب والتقليل لدورى البصري وورش بخلف عنه	أنى	آل عمران	٣٩	﴿قَالَ رَبِّ أُنَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾

آيات إناس الأنبياء دراسة لغوية

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
إمالة للبصرى وإمالة الكسائي والتقليل لورش	الإبكار	آل عمران	٤٠	﴿ وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْبُكْرِ ﴾
إمالة الهاء للبصرى وأمال ابن عامر وخلف وحمزة الياء وأمال شعبة والكسائي الهاء والياء معاً وقلل ورش الهاء والياء	هاء وياء	مريم	١	﴿ كهيعص ﴾
كبرى للأصحاب والتقليل لدورى البصرى وورش بخلف	أنى	مريم	٧	﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غَلَامٌ ﴾
كبرى لابن ذكوان	المحراب	مريم	١١	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ ﴾
كبرى للأصحاب والتقليل لورش بخلف	فأوحى	مريم	١٢	﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿
كبرى للأصحاب	يحيى	مريم	١٣	﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ
إمالة هاء التانيث	بقوة	مريم	١٤	﴿ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾
كبرى للأصحاب	نادى	الأنبياء	٨٩	﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ ﴾

الآيات الممالة التي وردت في إناس سيدنا يعقوب عليه السلام

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
-------------	-------------------	--------	-------	-------

نوع الإمالة	الكلمة الممالة	السورة	رقمها	الآية
إمالة هاء التانيث	عصبة	يوسف	٨	﴿ وَتَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾
كبرى لابن ذكوان، وخلف العاشر، والكسائي	جاء	يوسف	١٦	﴿ وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾
كبرى للأصحاب	جاء	يوسف	١٧	﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾
كبرى للأصحاب	جاءت	يوسف	١٨	﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَأَرْدَهُمْ ﴾
إمالة هاء التانيث	معدودة	يوسف	٢٠	﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾
كبرى فى الراء والهمزة عند ابن ذكوان وحمزوة والكسائي وكبرى فى الهمزة فقط للبصرى والتقليل لورش فى الهمزة والراء	رأى	يوسف	٢٣	﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴿
كبرى فى الراء والهمزة عند ابن ذكوان وحمزة والكسائي وكبرى فى الهمزة فقط للبصرى والتقليل لورش فى الهمزة والراء	رأى	يوسف	٢٧	﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ﴾
كبرى للأصحاب وفيها التقليل لورش	نرى	يوسف	٣٠	﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾

الآيات الممالة التي وردت في إناس سيدنا موسى عليه السلام

الآية	رقمها	السورة	الكلمة الممالة	نوع الإمالة
﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾	٩	طه	أتاك	كبرى للأصحاب والتقليل لورش بخلف عنه
﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾	١٠	طه	رأى	كبرى فى الراء والهمزة عند ابن ذكوان وحمزة والكسائى وكبرى فى الهمزة فقط للبصرى والتقليل لورش فى الهمزة والراء
﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾	١٠	طه	هدى	كبرى للأصحاب
﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾	١٢	طه	يوحى	كبرى للأصحاب
﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾	٩	الشعراء	نادى	كبرى عند حمزة والكسائى والتقليل لورش
﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾	٨	النمل	جاء	كبرى لابن ذكوان والكسائى وخلف العاشر
﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾	٩	النمل	النار	كبرى للأصحاب
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي﴾	٢٥	القصص	جاء	كبرى لابن ذكوان والكسائى وخلف العاشر
﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾	٢٦	القصص	إحداهما	كبرى للأصحاب
﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٢٧	القصص	شاء	كبرى لابن ذكوان وحمزة وخلف العاشر

[التحليل]

وجه إمالة (أنى وبلى) الدلالة على ما تؤول إليه الألف من انقلابها ياء في التثنية فسمى بها، ولمشابهة ألف " أنى" ألف التأنيث في كونها رابعة زائدة و"بلى" وإن كانت حرفا وهو بعيد عن التصرف، لمن رأى الاقتصار عليها مكان الجملة أجرى عليها حكم مفرد بها، ولأن فيها معنى الفعل.

ثانياً: مواضع الإمالة الصغرى: تبين بالبحث أن مواضع الإمالة الصغرى في سورة الزمر هي نفسها مواضع الإمالة الكبرى ما عدا عدة كلمات لم تمل إمالة صغرى، وإنما أميلت إمالة كبرى فقط، وهذه الكلمات هي:

الكلمات التي لم تمل^{٢٦}: لا إمالة في (زاغت) ولا في (دعا) لأنه واوي فلا إمالة فيه، وأيضاً لا إمالة في (بدا) لأنه واوي.

إحصائية الإمالة في آيات الإيناس

نوع الإمالة	عدد مرات الورد	النسبة المئوية
الإمالة الكبرى	٥٧	٩٨ %
الإمالة الصغرى	١	٢ %
الإجمالي	٥٨	١٠٠ %

من خلال ما سبق نلاحظ ما يلي:

١- وردت الإمالة بنوعيها في (آيات الإيناس) (٥٨) مرة، منها (٥٧) مرة إمالة كبرى، و(١) مرة إمالة صغرى، وهذا يرجع إلى أن القبائل التي تميل إمالة كبرى أكثر من القبائل التي تميل إمالة صغرى ولأن الإمالة الكبرى تحتاج إلى وضوح للحركة وهذا معناه أن بعض هذه القبائل موعلة في البداوة

٢- كلتا الإمالتين وردتا في القراءات القرآنية ومعناه أنها ضمن خصائص اللغة الأدبية. والأصل فيها كما يقول السيوطي حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين).

(٢٦) انظر: البدر الزاهرة ص ٢٧٤، ٢٧٦ .

٣- إمالة الألف نحو الياء تمثل الغالبية العظمى، وهذا يخضع لقوانين صوتية معروفة لدى اللغويين المحدثين منها قانون(السهولة واليسر)، وتعليقه: الاقتصاد في المجهود العضلي.

٤- من الدراسة يظهر لنا أن إمالة قبائل وسط الجزيرة - كانت تلك الإمالة الشديدة أما القبائل المتاخمة لمدن العراق فقد كانت تلك الإمالة الخفيفة ؛ وذلك لأن القبائل البدوية - وسط الجزيرة تميل في كلامها إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، أما الإمالة الأخرى وهي المتاخمة لحدود العراق فتناسبها الإمالة الصغرى ؛ لمجاورة هذه القبائل لأهل الحضر، فهي قبائل غير ضاربة في البداوة لذا مالت نحو الإمالة التي تقع بين إمالة أهل البادية وفتح أهل الحضر^{٢٧}.

٥- بالنظر تكرار بعض الكلمات الممالة في السور الثلاث نجد أن كلمتي (الدنيا والكافرين) من الكلمات المكررة وليس هذا إلا نوعاً من الانسجام الصوتي بين الصوائت وتفسير ذلك كالاتي:

كلمة(الدنيا) منتهية بألف مقصورة مسبوقه بياء، وكلمة (الكافرين) ألفها غير منقلبة عن أصل وملتوة بكسر، وهذا يدعو إلى الانسجام بين الصوائت، يقول الدكتور/عبده الراجحي: " أما الإمالة بغير أصل من أصول الكلمة كإمالة الفتحة أو إمالة الألف غير المنقلبة عن أصل، فليس هذا إلا نوعاً من الانسجام بين الصوائت، وهذا الانسجام أقرب إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي"^{٢٨}.

٦- ذكر سيبويه أن إمالة الألف موانع فقال: " فالحروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، وإذا كان حرف منها قبل الألف والألف تليه، وذلك كقولك صاعد، وضامن، وطائف، وظالم، وغائب، وقاعد، وخامد"^{٢٩}.

(٢٧) انظر: اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص ٩٠

(٢٨) انتظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص١٢٦، وفي اللهجات العربية د/ إبراهيم

أنيس ص٦٧٠

(٢٩) انظر: الكتاب٤/١٢٨، ١٢٩، ومثل هذا جاء في بقية كتب النحو والقراءات.

ثم يذكر سيبويه علة منع الحروف السابقة لإمالة الألف فيقول: " وإنما منعت هذه الحروف الإمالة ؛ لأنها حروف مستعلية^{٣٠} إلى الحنك الأعلى، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها، فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقربت من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه^{٣١}. ويذكر سيبويه أن ما يمنع الإمالة الراء المفتوحة أو المضمومة^{٣٢}. ويذكر الرضي أن المانع للإمالة يكف في الأحوال الآتية: حروف الاستعلاء قبل الألف إذا كانت مكسورة كالفاف والغلاب والطياب^{٣٣}. إذا كانت حروف الاستعلاء ساكنة بعد كسرة، نحو: مصباح - مقلاع. إذا اتصلت بالألف راء مكسورة بقول سيبويه في معرض حديثه عن الراء: " وأما في الجر فتميل الألف، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ؛ لأنها كأنها حرفان مكسوران^{٣٤}، ويقول أيضاً " ومما تقلب فيه الراء قولك: قارب، غارم، وهذا طارد، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها^{٣٥}. إلا أن الألف الأولى وقعت عين الكلمة، والثانية وقعت لام الكلمة، وكلاهما منقلبان عن ياء، والذي سوغ إماتهما كما يقول ابن يعيش: "لأن ألفه منقلبة عن ياء وهو سبب قوي فغلب المستعلي مع قوة تصرف الفعل^{٣٦}، أي أن الفعل إذا كان من باب " رمى وباع " فعل معتل اللام أو العين بالياء مفتوح الفاء، نحو: طاب، خاف، طغى، فما كان من ذلك فإن ألفه تمال^{٣٧}.

(٣٠) الحروف المستعلية إلى الحنك الأعلى معروفة لدى القدماء بأنها القاف والغين والخاء والصاد والضاد والطاء والظاء.

(٣١) انظر: الكتاب ٤/١٢٩ .

(٣٢) انظر: الكتاب ٤/١٣٦، والإمالة في القراءات العربية ص ٣١٧ .

(٣٣) انظر: شرح الشافية للرضي ١٦/٣ تحقيق / محمد محيي الدين وزميليه، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م). وما ذكره من أمثلة ينطبق على

بقية حروف الاستعلاء، وينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية ص ٣١٧ .

(٣٤) انظر: الكتاب ٤/١٣٦ .

(٣٥) انظر: الكتاب ٤/١٣٦، والإمالة في القراءات واللهجات العربية ص ٣١٨ .

(٣٦) انظر: شرح المفصل ٩/٦٠، والكتاب ٤/١٣١ .

(٣٧) انظر: شرح المفصل ٩/٦٠ .

٧- أميلت ألف التائيث في وزن (فعلَى) في (بشرى - أنثى- الدنيا- حسنى).
 وأميلت الألف في (الكافرين) لوقوعها قبل كسرة بلا فاصل، وأميلت الألف في الناس لكثرة الاستعمال، ووقوعها قبل كسرة بلا فاصل. وأميلت الألف في (جاءكم) حيث قرئت بالإمالة لحمزة وابن ذكوان وخلف والبصرى فأميلت إمالة كبرى، حيث أميلت الألف فيها وهى عين الكلمة- وذكر أن الألف أميلت لأن حمزة ومن أمالوا مثله أمالوا الألف من عين الفعل الماضي في عشرة أفعال ومنها: (جاء) وقيل: فيها سبب من أسباب الإمالة، وهو الإمالة لأجل الكسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من الضمير المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث فنقول: جنت، على وزن(فلت). (أنى) حيث قرئت بالإمالة لحمزة والكسائي وبالفتح والتقليل لورش والبصرى^{٣٨}، وقيل: أميلت أنى لأنها مستقلة بنفسها غير محتاجة إلى ما يوضحها، وقيل: (أنى) للاستفهام بمعنى كيف ويجوز إمالتها لأنها محل والمحال أسماء، وذكر الإمام السيوطي أنهم أمالوا كل ما رسم في المصحف بالياء^{٣٩}، نحو (أنى، ومتى، وبلى)، وعلل ابن يعيش سبب إمالتها بقوله: أميلت (بلى) لإغنائها عن الجمل، لأن الحروف لا تمال وإنما أميلت هنا لكونها على ثلاثة أحرف كالأسماء، وأنها تكفى في الجواب فصارت دلالتها كدلالة الأسماء^{٤٠} وذكر مثله الإمام السيوطي في همعه^{٤١}، وقال الإمام الموصلي: وكذلك لا تمال (بلى) التي هي للإيجاب لأنها كفت في الجواب وقامت مقام الفعل كقولك في جواب: أقام زيد؟ بلى أى قام زيد^{٤٢} وأضاف للإمالة، وتكتب بالياء لانقلابها ياء زيدت في (بل) وهذا قول حذاق النحويين، وأضاف بأن الألف في (بلى) منقلبة عن الياء، وتثنى بالياء نحو: (بليان)^{٤٣}.

(٣٨) انظر: الارشادات الجليلة ٤٦٣ .

(٣٩) انظر: المفصل لابن يعيش ٦٥/٩ .

(٤٠) انظر: المفصل لابن يعيش ٦٥/٩ .

(٤١) انظر: همع الهوامع ٢٠٤/٢ .

(٤٢) انظر: كنز المعاني ص ١٧٧ .

(٤٣) انظر: لسان العرب ١٠٤/١ .

٨- (قال): لا تمال الألف نحو الياء رغم وقوع الألف عين لفعل عند إسناده إلى تاء الضمير لا يصير على زنة: (فَلْتِ)، بكسر الفاء (كباع، وخاف، وجاء) وإنما يصير: (فَلْتِ) بضم الفاء فتقول: (فَلْتِ)٤٤.

٩- (النهار) قرئت بالإمالة لأبي عمرو والبصرى والكسائي وبالتقليل لورش، وقد أمال الكسائي وأبو عمرو- كل ألف متوسطة وقعت قبل راء - متطرفة مكسورة - مجرورة - احترازًا من غير المتطرفة، نحو: [نمارق]، أي أن سبب إمالتها يرجع الى أن الألف فيها غير منقلبة عن أصل، وأنها مثلوة بكسرة وأن الراء متطرفة فمن أمال الألف في (النهار)؛ فلمجيء الراء بعدها، وهذا يدعو إلى الانسجام الصوتي بين الصوائت، وهذا أقرب إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي - فالتقارب بين الأصوات ناشئ من تقريب فتحة الهاء من كسرة الراء وذلك بالنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبإمالة الألف نحو الياء.

١٠- (الكافرين) حيث جاءت الإمالة لأبي عمرو والبصرى والكسائي وبالتقليل لورش٥٤، وقيل: حيث لازم الكسر الراء فيها، وبعده ياء، وتباعد المسافة بين الألف والراء لا يعد حاجزًا لتسويغ إمالتها٥٤ وقيل: إمالتها حسنة، والإمالة بانكسار الفاء والراء بعدها، ووجود الياء إمالة قوية.

١١- (رحمة): تجوز إمالة الميم لأنها وقعت قبل الهاء الموقوف عليها، لكن هنا لا تمال الفتحة قبل هاء التانيث لأنه لا يجوز الوقف على- رحمة - وذلك في الثلاث سور.

(٤٤) انظر: التطبيق الصرفي د/ عبده على الراجحي ص ١٩٠ .

(٤٥) انظر: الارشادات الجلية ٤٦٢، والبدور الزاهرة ٣٢٥، والنشر ٦٢/٢، ٦٠، واتخاف

فضلاء البشر ١٦١/١ .

(٤٦) انظر: المفصل لابن يعيش ٦٢/٩ .

أهم نتائج الدراسة في آيات الإيناس:

- ١- أسلوب الإيناس من الأساليب البلاغية التي تدخل السرور والبهجة علي النفوس المستوحشة ؛ لذا كان استعماله في الذكر الحكيم خاص بعباد الله المقربين من أنبياء، ومؤمنين.
- ٢- يختلف أسلوب الإيناس من موقف إلي آخر، وذلك يرجع إلي: درجة الإيحاش، ومكانة الموائس عند ربه ؛ لذا فإننا نري أن درجة إيناس الأنبياء أقوى من درجة إيناس المؤمنين، ودرجة إيناس الرسول محمد - صلي الله عليه وسلم- هي أقوى الدرجات جميعا ؛ لرفعة مكانته عند ربه تثيرباً ".
٣- وردت الإمالة بنوعيتها في (آيات الإيناس) (٥٨) مرة، منها (٥٧) مرة إمالة كبرى أي بنسبة ٩٨ %، و(١) مرة إمالة صغرى، أي بنسبة ٢ % . وهذا يرجع إلي أن القبائل التي تميل إمالة كبرى أكثر من القبائل التي تميل إمالة صغرى ولأن الإمالة الكبرى تحتاج إلي وضوح للحركة وهذا معناه أن بعض هذه القبائل موغلة في البداوة..

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- اتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر: احمد بن محمد البناء (ت ١١١٧هـ)، علق عليه: علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.
- الإلتقان في علوم القرآن: السيوطي، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية - القاهرة
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د/ عبد الصبور شاهين، ط١/ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- أحكام التجويد وفضائل القرآن لجماعة تلاوة القرآن الكريم، طبع بتصريح من ادارة البحوث والنشر بالأزهر الشريف الطبعة الأولى - محمد محمود عبد العليم (رئيس الجماعة).
- الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، د/ محمد سالم محيسن، الإدارة العامة للأزهر، طبعة ١٤٠٢هـ.

- الأصوات اللغوية تأليف: إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبتها بمصر. مكتبة الانجلو المصرية-طرابعه-١٩٩٠م
- البرهان في علوم القرآن: الزركشي (٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د/غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام.
- في التطور اللغوي، د/ عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٩٨٥ م
- القاموس المحيط: الفيروز آبادي (٨١٧ هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة جديدة فنية ومصححة، دار أحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- لسان العرب: ابن منظور جمال الدين أبو الفضل بن مكرم بن علي بن احمد ابن أبي القاسم الأنصاري (٧١١ هـ)، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث - القاهرة -، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- طبعة بتحقيق الأستاذ: عبد الله علي الكبير دار المعارف ١٩٨١ م.
- المعجم الوجيز، ط ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.